دراسة لمجموعة الازمات الدولية عن خطاب وادبيات المقاومة

مجموعات المقاتلين العراقيين منظمة وتملك جهاز اتصالات قويا وواثقة من الانتصار

لندن ـ «القدس العربي»:

في تقرير لها، قالت صحيفة «لوس انجليس تايمز» ان الوضع الامني المتردي في العراق، اجبر القوات الامريكية على تحويل الطائرات المروحية لنقل المسؤولين الكبار والضباط في داخل العراق الى سيارات، حيث تستغرق الرحلة اياما في الوقت مع انها لا تحتاج الا لساعات قليلة من المنطقة الخضراء الى القواعد العسكرية التي يتحصن بها الجنود الامريكيون. واشارت الى بانوراما رحلة عادية لمسؤول عسكري لزيارة اكاديمية تدريب للشرطة في مدينة الموصل لفترة قصيرة من اجل تقديم تقرير عن عمليات اعمار البلاد، وكان يأمل شيرمان فليك، وهو مؤرخ عسكري تابع للجيش الامريكي، بقضاء فترة قصيرة والعودة بعد ذلك واكمال تقريره، ولكن التعقيدات الامنية التي واجهته جعلته يقضي خمسة ايام بانتظار الرحلة المنتظرة الى الاكاديمية العسكرية.

وجاءت الاجراءات الامنية بسبب الوضع الامني المتردي الذي حول المسؤولين الامريكيين والعراقيين لسجناء في مقراتهم المحصنة. وتصاعد العمليات التي لم تنخفض حدتها بعد الانتخابات العامة والتي اعلن عن نتائجها النهائية بعد شهرين تقريبا من تنظيمها في 15 كانون الاول (ديسمبر)، ومع قرب حلول الذكرى الثالثة لاحتلال العراق لا تزال واشنطن تقاتل «عدوا» لا تعرف الكثير عنه، ولا تزال واشنطن تعيد تكرار تقديراتها عن قوة وقدرة المقاتلين او المقاومة، مستخدمة الرموز العامة، مثل وصف المقاتلين بالصداميين، الاسلاميين الفاشيين، وهو المصطلح الجديد الذي ادخله المحافظون الجدد الى الخطاب السياسي الامريكي.

وفي تقرير اعدته مجموعة الازمات الدولية، التي تتخذ من بروكسل مقرا لها، اشار الى ان هذه الاوصاف لا اساس لها من الصحة ولا تشير الى واقع المقاتلين وجماعاتهم.

وفي محاولة لتوضيح واضاءة الكثير من الجوانب المحيطة بالمقاومة العراقية، قام باحثون تابعون لهذه المنظمة البحثية الاوروبية، بتحليل الخطاب الذي انتجه المقاتلون العراقيون، البيانات واشرطة الفيديو، ويلاحظ التقرير ان الفرز الجهادي ـ الوطني ليس واضحا في هذه الجماعات، كما ان هناك نوعا من الثقة بالنفس يدور داخل هذه الجماعات وهو الحس الواثق بالانتصار وهزيمة امريكا على ارض العراق. ويعتقد الباحثون الذين اعدوا هذا التقرير وجاء بعنوان «من افواههم: قراءة المقاومة العراقية» ان الفشل في فهم ما تقدمه هذه الجماعات من خطاب مثير للحيرة وبالنسبة لامريكا التي تعتبر الدولة ذات التمثيل الاقوى في العراق فهذا الفشل يؤدي الى ردات فعل سلبية.

وتلاحظ المجموعة ان مواقع الانترنت «الجهادية» تقدم الكثير من الادلة والمعلومات، لا يهتم بها الامريكيون او لا يستخدمونها البتة، تقدم صورة عن شكل واتجاهات المقاتلين العراقيين. ويعتبر التقرير هذا اول دراسة نصية «شاملة» لادبيات المقاومة العراقية، ويسعى لردم الكثير من الفجوات في الفهم الحالي لعمل واتجاهات وغايات المقاومة. ومع اعتراف المؤسسة بمحدودية الدراسة النصية في التعرف على صورة وقدرات الجماعات المقاتلة، الا ان المعلومات في ظروف الحرب، تتحول احيانا الى دعاية واخرى الى معلومات ذات قيمة. وهنا، فالادبيات المتوفرة عن المقاومة تقدم نافذة لفهمها. ولان الادارة الامريكية تعترف ان الحرب الحالية في العراق لا يمكن الانتصار فيها الا من خلال اقناع الرأي العام، بنفس الطريقة التي يتم فيها تحقيق الانتصار في الميدان. وتوصل التقرير الى ان جماعات المقاومة العراقية تتسيدها مجموعة قليلة ولكنها قوية، ذات نظام اتصالات مقنع وتقني، ولهذا لم تعد مجموعات متفرقة، متشوشة، وفوضوية، بل منظمة تنظيما مركزيا قويا، وتقوم هذه الجماعات بالاضافة للعمليات العسكرية، باصدار البيانات الاعلامية، وترد على الاوضاع السياسية، وتبدو المقاومة تابعة لجهاز مركزي قوي. ولاحظت الدراسة، حدوث نقلة او تحول تجاه الممارسات الموحدة والخطاب الواحد الذي يدور في سياق الهوية السنية والمذهب السني. وقبل عام كانت المقاومة مختلفة حول خيار الممارسات والايديولوجية، ولكن النقاش تم حسمه لصالح التفسيرات السنية. ومن هنا فالمقاومة العراقية الان تتبنى الخط السلفي المتساوق مع الوطنية العراقية، مما ادى الى اختفاء الفروق بين المقاتلين العرب/ الاجانب والعراقيين. وعلى الرغم من التقارير الكثيرة المتوفرة والتي تسرب احيانا من العسكريين الامريكيين والعراقيين المتعاونين معهم، حول استعداد جماعات المقاومة للانضمام الى العمل السياسي والتفاوض مع الامريكيين، الا ان خطاب الجماعات المقاتلة يظهر صورة اخرى معادية للتعاون والمتعاونين «العملاء».

والاهم من ذلك فالجماعات المقاتلة واعية لدور الرأي العام، ولهذا تهتم كثيرا بصورتها لدى هذا الرأي، ولانهم واعون بخطر الردود السلبية من الرأي العام فانهم في ادبياتهم يقومون دائما برفض اتهامات حول فسادهم الاخلاقي، والعنف الاعمى، ويرفضون الاتهامات التي تساق بانهم يسعون لاشعال حرب طائفية، ويؤكدون خلافا لهذا صورتهم الساعية لحماية المدنيين، بل يحاولون ان يردوا على الامريكيين من خلال التأكيد على وحشيتهم، بالتعاون مع ميليشيات طائفية لشن حرب قذرة، وانتهاكات السجون العراقية، ومحاولتهم، اي الامريكيين تعزيز الانقسام داخل المجتمع العراقي، وانهم لا يبالون بالقتلى والخسائر بين الابرياء والمدنيين العراقيين. ومع كل هذا الا ان التقرير لاحظ ان الجماعات المقاومة على مركزيتها، وقدرتها التنظيمية الا انها لم تقدم بعد برنامجا واضحا يعبر بوضوح عن رؤيتها لمستقبل البلاد، ويبدو ان هذا نابع من تركيز الجماعات على العمليات العسكرية، الا ان الاحداث المتطورة في البلاد اجبرت بعضها على تقديم رؤى واتخاذ مواقف من الانتخابات ومن امكانية انسحاب مبكر للقوات الامريكية، مما يدفعها بشكل متزايد الى مناقشة القضايا السياسية. واللافت للانتباه في خطاب المقاومة العراقية انها متفائلة جدا من امكانية تحقيق انتصار على امريكا، وهذا الموقف لم يكن موجودا في البداية عندما اعلن المقاتلون جهادا مفتوحا على عدو جاء الى العراق ليبقى.

ويبدو ان هذا التفاؤل له علاقة بشرعية الجهاد التي لا يشكك في مشروعيته احد. وما يؤكد هذا ان المؤسسات التي انشئت في ظل الاحتلال تظل هشة وغير شرعية، كما ان حرب الاستنزاف التي يخوضها المقاتلون ضد القوات الامريكية تحقق نجاحات. ويدعو هذا التفاؤل الى التفكير ان الجماعات المقاتلة ذات البعد السني، نجحت وازدهرت في ظل الحرب الشرسة عليها، ومن عدو يتفوق عليها ماديا وعدديا. ومع ان الخطاب الجهادي للجماعات قد يكون حماسيا، الا ان الجماعات استطاعت الحفاظ على وحدة نوعية داخل قطاعاتها، في وقت ظهرت فيه تقارير تتحدث عن خلافات داخلية بين فصائلها.

ومن اجل التصدي لاستراتيجية جماعات المقاومة، امام الامريكيين، مهمة الاعتراف بجدية خطاب المقاومة للتأثير على شرعيتها وزيادة شرعية الحكومة العراقية في المنطقة الخضراء. والانتباه للضرر الذي يتركه اعتماد الامريكيين على الميليشيات الطائفية، والتعذيب، وعدم الاهتمام بالسكان ومشاعرهم. ومن هنا فواشنطن مدعوة لموقف متشدد من الحكومة العراقية القادمة، ومطالبتها بحل سلاح الميليشيات كشرط لدعمها ماليا واقتصاديا وعسكريا. ودعا التقرير الحكومة العراقية الى مراقبة ومعاقبة الميليشيات المسلحة، الشيعية في غالبيتها على التصرفات والانتهاكات التي تقوم بها، وايقاف كل الاساليب المثيرة للجدل مثل التعذيب، وانهاء الاعتماد على الميليشيات الطائفية كقوات دعم او بديلة. ودعا كذلك واشنطن لمحاسبة الحكومة العراقية، واظهار الاستعداد للتفاوض ومناقشة شروط بقائها في العراق، وقواعد الاشتباك.

اما عن الجماعات المركزية في حركات المقاومة، فهي «تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين» بزعامة الناشط الاردني ابو مصعب الزرقاوي، وجيش انصار السنة، والجيش الاسلامي في العراق، والجبهة الاسلامية للمقاومة في العراق، اضافة لمجموعات صغيرة هي جيش الراشدين، وجيش الطائفة المنصورة، وحركة المقاومة الاسلامية في العراق، وجيش محمد، عصائب اهل العراق، سرايا الغضب الاسلامي، سرايا اسود التوحيد، وسرايا سيوف الحق. ولاحظ التقرير ان المقاومة العراقية مرت في تطورها بمراحل، المرحلة الاولى التنافس بين الجماعات، ثم مرحلة تعزيز الوجود والتعاون مع بعض الجماعات الاخرى بما فيها جماعة الصدر والتي لم تكن طويلة، ثم مرحلة الثقة بالنفس والتي بدأت منذ منتصف العام الماضي 2005 وحتى اللحظة. وتعتمد جماعات المقاومة على عدد من الاستراتيجيات السياسية والاتصالية، وفي الاخيرة يتم التأكيد على رفض العنف الطائفي والتأكيد على مصداقية هذه الجماعات، وتأكيد مبدأ شرف القتال والجهاد، وتجريم العدو، ورد الاتهامات بتعزيز الطائفية لدحر العدو. بالنسبة للاستراتيجيات العسكرية، فقد قامت الحركات المقاتلة بشن حرب استنزاف لاجبار الامريكيين على الخروج، ومنع اي تطبيع مع العدو ومقاتلة العدو المحلي، العملاء، خاصة العاملين في القوات والفرق الامنية المدربة امريكيا. اضافة للعمليات الكبيرة واستعراض القوة.

وتقول الدراسة ان تنظيم القاعدة بدا وبشكل مفاجئ انه يمتلك بنية قوية في العراق ولكن لا ينبغي التقليل من شأنه او تجاهله مثل سراب بل التعامل معه كأحد الجماعات القوية القليلة.

سيدة عراقية تبكي اطفالا قتلوا امس بانفجار قنبلة في بغداد (رويترز)

السفير الايطالي بالقاهرة يستنكر تصريح وزير بحكومة بلاده اساء للمسلمين

■ القاهرة ـ يو بي آي: استنكر السفير الايطالي بالقاهرة أنطونيو باديني امس الاربعاء تصريحات ادلى بها الوزير الايطالي اعتبرها المسلمون مسيئة للنبي محمد (ص).

وقال باديني ان التصريحات التي ادلى بها الوزير الايطالي بلا حقيبة روبرتو كالديرولي «لا تمثل سوى رؤية شخصية تلزم صاحبها بتحمل المسؤولية»، مضيفا «أن تصرفات كالديرولي تعكس نقص الاحترام للقيم الدينية ورموزها في فترة نحن ملتزمون فيها بتخطي التوتر والاهتمام بالحوار بين الشعوب الغربية والاسلامية». وكان كالديرولي العضو في حزب «الرابطة الشمالية» اليميني قد ذكر انه سيقوم بتوزيع قمصان بالمجان مطبوع عليها الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للنبي محمد والتي نشرتها عدة صحف أوروبية واثارت موجة من الاحتجاج في العالم الاسلامي.

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط عن باديني تأكيده بأن حكومة وشعب ايطاليا «يؤكدون احترامهم للقيم والمعتقدات الاسلامية ويندون بكل ما يسيء للاسلام وللرسول الكريم». وقال باديني وهو مستشرق ايطالي ايضا «بأن حرية التعبير لا تعني بأي حال من الأحوال الاساءة للمعتقدات الدينية». واضاف ان «هذه الرسومات تعد تدنيسا للاديان ويتعين علينا أن نتكاتف لمواجهة مثل تلك الأعمال اللاأخلاقية ويجب ان تكون هناك حدود لحرية التعبير».

وقال باديني انه يجري حاليا بحث امكانية اتخاذ مبادرة كبيرة بمصر لدفع الحوار بين الشرق والغرب تقوم على أساس احترام الحوار المتبادل بينهما واتخاذ التوصيات التي من شأنها أن تدفع الرأي العام الى مواجهة مثل تلك الأعمال. ومن ناحية ثانية، أدان السفير الامريكي بالقاهرة فرانسيس ريتشاردوني نشر الرسوم المسيئة للنبي محمد والتي ظهرت لأول مرة في صحيفة دنماركية يوم 30 ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقال ريتشاردوني في تصريح للصحافيين ان الولايات المتحدة ترى «هذه الاشكال من اساءات استخدام حرية التعبير وهو شيء غير مقبول ان يتم اهانة الناس في معتقداتهم». ودعا ريتشاردوني الى استخدام الحوار بين اوروبا والعالم الاسلامي لحل المشكلة واستنكر اللجوء الى العنف.

وقال «ان الحوار بين العالمين العربي ـ الاسلامي من ناحية والغربي من ناحية اخرى مهم خاصة في ظل سوء الفهم والغضب الحالي. وان دعم هذا الحوار يتطلب تكثيف الجهود من الجميع وعدم اللجوء الى العنف كرد فعل».

وكانت واشنطن قد اتهمت ايران وسورية بالتوظيف السياسي لمظاهرات الغضب ضد نشر الرسوم المسيئة للاسلام في دول العالم.

حشود شعبية بمطار الفاشر تمنع طائرة نائب وزير الدفاع النرويجي من الهبوط

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال حسن بخيت:

على الرغم من الاوضاع التي تعيشها دارفور بسبب ظروف الحرب التي انعكست على حياة المواطنين الا ان ذلك لم يمنع جماهير مدينة الفاشر بولاية شمال دارفور من التعبير عن غضبهم عن مسلك الصحيفة الدنماركية وبعدها النرويجية وأتى التعبير مخالفاً لكل مظاهر الغضب التي انتظمت العالم فقد اعتصمت حشود شعبية واهلية بمدرج مطار الفاشر الدولي صباح امس الاول ومنعت الطائرة المقلة لنائب وزير الدفاع النرويجي من الهبوط بالمطار تعبيرا عن رفض مواطني الولاية نشر رسومات تسيء إلى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.

واعتبر وزير الصحة بالولاية نصر الدين بقال سراج في كلمته أمام الفعاليات بالمطار منع الطائرة من الهبوط رسالة لقوى البغي في الدنمارك والنرويج ومن شايعهما بأن دارفور تحمي الأرض والعرض والعقيدة.

وقال شهود عيان ان الحضور شكلوا حلقات لتلاوة القرآن داخل المطار ومعروف عن منطقة دارفور تمسك اهلها الشديد بالدين الاسلامي، وقد كان السلطان علي دينار احد ملوك دارفور القدامى يرسل كسوة الكعبة المشرفة سنوياً اضافة الى اكرام الحجاج الذين يمرون عبر دارفور من الدول الافريقية المجاورة.

عددت «خروقات قانونية خطيرة» في الاستماع للشهود والاساءة للمتهمين

لجنة الدفاع عن صدام حسين بتونس تندد بـ«مهازل الجلسات الاخيرة»

لندن ـ «القدس العربي»:

اصدرت لجنة الدفاع عن الرئيس العراقي السابق صدام حسين بتونس بيانا نددت فيه بالمحاكمة، وجاء فيه:

تستمر مهزلة محاكمة الرئيس صدام حسين ورفاقه امام ما يسمى بالمحكمة الجنائية العراقية العليا الفاقدة لاي شرعية او مشروعية والتي اكدت وقائع الجلسات السابقة والجلستين المنعقدتين يومي الاثنين والثلاثاء 13و14 شباط (فبراير) الجاري انها محكمة غير مستقلة وغير محايدة بدليل استقالة القاضي السابق رزكار محمد امين وبانها بعيدة كل البعد عن ادنى شروط المحاكمة العادلة اذ عجزت هذه المحكمة حتى عن التمويه في اداء دورها المسرحي.

فبعد ان عرّت استقالة القاضي السابق رزكار الوجه الحقيقي للمحكمة وعدم حياديتها وخضوعها للضغوط والاملاءات قام القاضي الحالي بممارسة دور الجلاد المكشوف استجابة لرغبات الحكومة الطائفية العميلة، فقام في اول ظهور له بطرد عضو هيئة الدفاع نقيب المحامين الاردنيين الاستاد العرموطي وكم افواه باقي اعضاء فريق الدفاع ومنعهم من مجرد ابداء اي ملحوظة او كلمة مما دفعهم للانسحاب من الجلسة ثم اعلان تعليق التعامل مع المحكمة ومقاطعة القاضي الجديد، كما سمح هذا القاضي بضرب السيد برزان التكريتي بشكل مهين وعنيف امام عينه وبرضائه رغم انه كان بصدد مغادرة القاعة علما انه مريض بالسرطان.

وفي تطور جديد وخطير عمدت المحكمة في الجلستين الاخيرتين الى ارغام الرئيس صدام ورفاقه على حضور الجلسة بالرغم عن ارادتهم واحضرتهم في هيئة ومظهر مهين رغم اعلانهم مقاطعتهم لحضور الجلسات بعد طرد وانسحاب اعضاء هيئة الدفاع وقد منعوا من التكلم او ابداء ملحوظاتهم مما حدا بالسيد برزان التكريتي للجلوس ارضا مديرا ظهره لهيئة المحكمة احتجاجا على اجباره على الحضور في غياب محاميه.

وقد واصلت المحكمة مهزلتها بسماع تلاوة شهادات ادانة منسوبة «لاشخاص رفضوا الحضور للمحكمة» مجهولي الهوية (يشار اليهم باسم فلان) تتناول وقائع مزعومة تنتفي فيها ادنى شروط الشهادة القانونية. ولم يتوقف خرق المحكمة للقانون عند هذا الحدّ بل عمدت الى جلب معاوني الرئيس صدام عنوة للشهادة ضده ومارس الادعاء العام عليهم الارهاب المعنوي المفضوح امام كاميرات التلفزيون بعد ان فشل في مساومتهم واغرائهم في المعتقل كما حصل مع «الشاهد الرئيسي» وضاح الشيخ الذي كشف السيد برزان التكريتي انه وقع اغراؤه بمنصب وزارة الداخلية من قبل الاحتلال لجره للشهادة ضد القيادة العراقية.

ان لجنة الدفاع عن صدام حسين بتونس وهي تتابع جلسات المحاكمة بعد ان منع ممثلوها من المساهمة في الدفاع والترافع داخل قاعة المحكمة من قبل الحكومة العراقية العميلة وقوات الاحتلال وبعد التذكير بمواقفها في عدم الاعتراف للمحكمة باي شرعية او مشروعية لتاسيسها من قبل سلطة محتلة اضافة الى التاكيد على انعدام ادنى شروط المحاكمة العادلة لعدم تمكين الرئيس ورفاقه من الاتصال بمحاميه بالشكل الكافي لاعداد دفاعه وانعدام الامن في محيط المحكمة بل في العراق كله، وهو ما ادى الى استشهاد محاميين من فريق الدفاع في عمليات اغتيال منظمة باشراف وعلم من سلطات الحكومة التابعة للاحتلال تنبه الرأي العام الوطني والعربي والدولي الى ان الجلستين الاخيرتين كشفتا بما لا يدع مجالا للشك:

ـ فقدان هيئة المحكمة لشرط الحياد المستوجب توفره في جانب القاضي وذلك لانتماء رئيسها رؤوف رشيد عبد الرحمان الى جهة سياسية معادية لنظام الرئيس صدام حسين وقد ثبت صدور احكام جزائية بحقه في مناسبتين على الاقل وسبق تصريحه بشكل علني قبل تعيينه لرئاسة المحكمة ان الرئيس صدام يستحق الاعدام. وقد مارس القاضي رشيد انحيازه بطريقة واضحة في شكل ادارته للجلسات واسلوب تعامله مع المتهمين والدفاع وطريقة القاء الاسئلة على الشهود.

ـ خرق المحكمة لاصول الاجراءات الجزائية العراقية وللقانون الذي تدعي تطبيقه في ارغام الرئيس ورفاقه على الحضور عنوة وبشكل قسري مهين دونما مبرر او مسوغ قانوني، فخلافا لما تدعيه المحكمة وادعائها العام الطائفي لا وجود لنص قانوني لا في اصول المحاكمات الجزائية العراقي (القانون عدد 23 لسنة 1971) ولا في ما يسمى بقانون المحكمة الجنائية العراقية العليا يبيح للقاضي او غيره ادخال «المتهمين عنوة لقاعة لجلسة، وقد عمد رئيس المحكمة وادعاؤه العام في غياب هيئة الدفاع الى مغالطة الراي العام عبر الايهام بوجود تخويل قانوني بهذا الخصوص.

ـ خرق المحكمة لحق الدفاع بطرد البعض من اعضاء هيئة الدفاع ولجم افواه البقية لدفعهم للانسحاب من الجلسة ثم تعيين محامين مسخرين بالرغم من ارادة الرئيس ورفاقه، والحال انه لا يجوز فرض محامين على الـ«متهمين» وتنعدم مبررات التسخير اذا ما كان للمتهم محامون اختارهم بملء ارادته وهو ما ينص عليه صراحة قانون المحاكمات الجزائية العراقي وما يسمى بقانون المحكمة الجنائية العراقية العليا.

ـ تواصل الضرب والدفع والتعنيف من قبل حراس المحكمة على رفاق الرئيس وخاصة السادة برزان التكريتي وعواد البندر امام اعين المحكمة وبامر منها في اكثر من مناسبة علاوة على الاشارات التي لم يتوقف رئيس المحكمة عن القيام بها سواء بيده او بفمه او قسمات وجهه والتي كانت كلها تنضح حقدا وكرها للرئيس ورفاقه وهو ما يؤكد مرة اخرى انعدام الحياد وغياب القانون ويكشف الطابع السياسي والاعلامي للمحاكمة.

ـ جلب شهود بالقوة وارغامهم على الشهادة بالتهديد والارهاب بعد ان فشلت اساليب الابتزاز والاغراء فقد كشفت طريقة احضار الاسير احمد خضير السامرائي رئيس ديوان الرئاسة السابق وكيفية استنطاقه واصراره على عدم الشهادة وكذلك الاسير حسن العبيدي احد المديرين السابقين في جهاز المخابرات وقد حاول الادعاء العام بمساعدة القاضي المتحيز دفعهم للشهادة ضد الرئيس ورفاقه وهو ما رفضه هؤلاء جميعا.

ـ اعتماد شهادات بشكل تحريري لاشخاص مجهولين تليت شهاداتهم في غياب الدفاع ودون تمكين «المتهمين» من معرفة هويتهم (شهادات منسوبة لفلان تتحدث عما رواه له فلان بحضور فلان بخصوص ما حصل لفلان) وهو ما يعد مهزلة حقيقية لا غاية منها الا الطرق الاعلامي لمسامع مشاهدي المحاكمة ومتابعيها بروايات مزعومة بغرض شيطنة الرئيس ورفاقه وتبشيع صورتهم في لعبة اعلامية مكشوفة لا علاقة لها بالقانون.

لقد اكدت وقائع الجلسات الاخيرة ان المحاكمة الجائرة واللاشرعية للرئيس صدام ورفاقه اخذت منعرجا جديدا بعد استقالة القاضي رزكار امين اذ لم يعد لا الاحتلال ولا حكومته العميلة في حاجة لتلميع صورة المحاكمة التي سقطت عنها ورقة التوت باستقالة القاضي السابق فتسارع نسق الجلسات وموست فيها كل الخروقات فتم طرد المحامين لما اصروا على مواصلة الدفاع والتمسك بممارسة حقهم وواجبهم بعد ان فشل اسلوب الارهاب باغتيال اثنين منهم وتحولت الشهادات الى مكاتبات مجهولة الهوية والمصدر واحضر الشهود الآخرون عنوة وارهبوا على مرأى ومسمع من الجميع وضرب «المتهمون» في قاعة المحكمة وبامر من القاضي. ان لجنة الدفاع عن صدام حسين اذ تسجل جملة الخروقات المذكورة في مجريات الجلسات الخيرة يهمها ان تعلن ما يلي:

ـ تنديدها الصارخ بالمحاكمة المهزلة وبالسلوك الرخيص لهيئة الادعاء العام وهيئة المحكمة وبالخصوص سلوك ومواقف القاضي غير الشريف واللانزيه رؤوف رشيد عبد الرحمان بوصفه نموذجا للقاضي الظالم المطيع لاوامر اسياده المحتلين وعملائهم الممارس لابشع انواع الانتقام والتشفي من خصومه السياسيين، كما تندد اللجنة بالصمت المطبق لمعظم الهيئات والمنظمات الحقوقية وخاصة العربية منها التي لم تحرك ساكنا رغم فداحة الخروقات.

سطام الكعود يدعو للافراج عن الصحافية الامريكية جيل كارول

عمان ـ «القدس العربي»:

قرر الزعيم السني العراقي البارز ورئيس جبهة مثقفي العراق الدكتور سطام الكعود مخاطبة (المجاهدين) في بلاده وتحديدا الذين يحتجزون الصحافية الأمريكية جيل كارول والسائق الأردني محمود السعيدات بنفس اللغة التي تناسب التيارات المجاهدة كما خاطب الكعود بنفس الوقت الشعب الأمريكي بنفس لغته خلال مؤتمر صحافي عقده في عمان مساء الثلاثاء تخلله توجيه نداء ومناشدة للإفراج عن الصحافية والسائق.

وضمن الكعود مناشدته بالإفراج عن كارول تلفزيونيا وتحريريا عبر بيان خاص فيما فضل توجيه مناشدة (شفوية) كما قال لـ«القدس العربي» بحق السائق الأردني على اساس ان الأخير (إبن عم) للعراقيين ولا يليق به إصدار بيان مكتوب مطالبا خاطفي السعديات برده إلى اهله معززا مكرما إحتراما للشعب الأردني الذي لم يبخل بالتضامن مع الشعب العراقي أيام الحصار الإقتصادي.

وجاءت مناشدة الكعود تتويجا لسلسلة إتصالات قام بها مع كل الأطراف حيث طالبته صحافية أمريكية معروفة تدعى دافني باراك بالتدخل للإفراج عن كارول لكنه رفض في البداية لان الجهة التي تطالبه بالتدخل غير رسمية حتى وصلته كما قال رسالة من عائلة كارول تناشده التدخل عرضها على الصحافيين.

وعلى هامش المؤتمر الصحافي إعتبر الكعود ان كل مسلم وعربي شريف (على صلة بالمقاومة) وقال: نعم هناك خيط مع المقاومة وهو نفس الخيط الذي يربطها بكل من يرفض الإحتلال، وفي الأثناء ابلغ الكعود صحافية أمريكية متواجدة بان المقاومة ستستخدم المزيد من القوة ضد المحتلين الأمريكيين إذا ما استخدموا بدورهم قوة إضافية وتحديدا في محافظة الأنبار موضحا ان لكل فعل رد فعل مساو له بالمقدار ومعاكس بالإتجاه.. وقال: هذه معادلة علمية معروفة فإذا زادت شراسة المحتل ستصبح المقاومة أشرس فهذا حق طبيعي لأي شعب بما في ذلك الشعب الأمريكي.

وشدد الكعود على ان المقاومة العراقية وحدها في الميدان .. تقرر وتقدر وقال: لا احد يفاوض بإسمها او يفتي بالنيابة عنها مشيرا الى ان عددا كبيرا من الشرفاء في المقاومة العراقية وحتى في تنظيمات الجهاد لديهم تعليم جامعي وشهادات علمية أكبر من تلك التي يحملها الجندي الأمريكي المحتل ففي المقاومة مهندسون وأصحاب كفاءات علمية.

وفيما يلي تنشر «القدس العربي» النص الكامل لرسالة الكعود للمجاهدين بخصوص الصحافية كارول:

ايها الاخوة، تحية الإسلام

الملوءة بالسلام والرحمة والبركات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الى إخوتي المجاهدين ـ قرة عين الاسلام والثرى المقدس ..

الرجال الميامين ..

الذين انتخوا الي العقيدة والعرض والارض والامهات والاخوات ولقنوا المحتلين وجواسيسهم واذنابهم دروسا تقزمت امامها الاتهم العسكرية وتكنولوجيتهم الهائلة ..

الى الذين بذلوا ارواحهم وهم ينشدون احدى الحسنيين.

ما احسب نفسي الا احدكم متشرفا ومفتخرا ..

ومن هذا المنطلق وردتني رسالة من عائلة الصحافية «جيل كارول» يطلبون الاستجارة والرحمة باطلاق سراحها وعودتها الي اهلها سالمة .. ووجدت نفسي في موقف لا يمكن ان اتجاهله ـ لان النداء جاء من ام واب لا من ثلة المحتلين الذين عاثوا في الارض فسادا فحق عليهم غضب الله والناس والتاريخ ..

اني اعرف لا بالسمع ولا بالتحليل بل برؤيا العين كم من الظلم والارهاب والدمار قد حل علي بلدنا واهلنا وعلى امهاتنا وبناتنا واخواننا واطفالنا ورجالنا.

هؤلاء الذين يسموننا بالارهابيين .. هم الارهابيون .. وهم القتلة .. وهم السفاحون .. وهم المحتلون وهم المجرمون فقد اختطفوا الاف الرجال والنساء والاطفال بل انني كنت بسجن مختطفا ومعتقلا ورايت بام عيني سجناء مشلولين وسجناء مقطعة اطرافهم وكم اختطفوا من نساء حرائر طاهرات، واودعوهن السجن بلا ذنب او وجه حق وتركوا اطفالهن بلا مأوى او نصير يهيمون في الشوارع ورغم ذلك يدعون الحضارة والانسانية والعدالة ـ وهم ابعد ما يكونون عنها ولكن هل اخلاقنا وعقيدتنا وحضارتنا وتاريخنا تقبل ان نتجه الى واديهم السحيق المملوء بالدناءة والظلم والارهاب ..

اعرف ان هذا لن يكون ـ ومن هنا، انا اخوكم .. اناشدكم باطلاق سراح هذه المرأة باذن الله وحملوها رسالة بان الحرائر لا تظلم عندنا .. ولا تنتهك اعراضهن ولا ينظر الي حرماتهن ويبقين معززات مكرمات.

اناشدكم بما تمليه العقيدة الاسلامية والشهامة والمروءة وخلق المسلمين والعرب ان «العفو واجب عند المقدرة» ان تسموا كعادتكم وكما تسمون كل يوم .. ان تطلقوا سراح هذه المرأة باذن الله ـ لقد حملت انا اخوكم ثقل الاستغاثة والجوار ـ فان رايتم في اهلا لذلك فهبوا لتلبية نداء اخيكم .. ولست بظان انكم ستخيبون ظني الا اذا اعتبرتموني غريبا ـ والعهد بيننا، كتاب الله وسنة رسوله ..

واشهد ان لا اله الا الله ..

واشهد ان محمدا رسول الله ..

ووجه الكعود الرسالة التالية للأمة الأمريكية:

رسالة الى: الامة الامريكية

بناء على طلب عائلة الانسة جيل كارول الذين طلبوا منا المساعدة في اطلاق سراح ابنتهم .. انني ابذل احسن ما استطيع بهذا الخصوص .. واغتنم الفرصة لارسال رسالة الي الشعب الامريكي، ملفتا انتباههم الي الوضع المخيف في العراق والمأساة التي ترفرف نهارا وليلا فوق ارض الرافدين ـ مهد الحضارات العريقة للانسانية ارض اول قانون وارض اول ابجدية في التاريخ ونحن العراقيين نود اعلامكم ان قطرنا قد اختطف تماما ـ الكثير من المدن تختطف باستمرار الالاف الاخرى قد اصبحوا معوقين والاف النساء البريئات والاطفال قد اختطفوا وحجزوا بدون سبب .. واعظم عبث وفساد مالي اليوم يزاول في العراق.

المليارات سرقت ليس فقط من مثل الخونة والمجرمين ولكن ايضا من مثل بعض الموظفين الامريكان كما يقول اعلامكم «الاعلام الامريكي».

السؤال الكبير ـ من هو الارهابي؟ الناس الذين يدافعون عن كرامتهم وحريتهم ام المحتلين الذين حطموا البلدان التي تبعد الاف الاميال عنهم؟

يا ايها الشعب الامريكي ـ بينكم اصدقاء لي .. وانا متأكد انكم لا تقبلون هذا الاعتداء السافر. ارجوكم ان تدركوا ان حكومتكم تجني وتؤسس فصولا لا محدودة من الكراهية في كل العالم، ـ ارجوكم استيقظوا ودعونا نقف بقوة سوية يدا بيد لننهي نزيف الدم ـ دعونا نبني السلام والعدالة والحرية ودعونا نكون مخلصين ومؤمنين بالله العظيم ـ تبارك اسمه وشكرا.